**International Journal of Arabic Language and Literature Studies**
**المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها**
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

# بناء المعنى السياقي لألفاظ مختارة من سورة الإنسان في ضوء السيميائيات اللسانية

ايه ناصر، جامعه الوصل، الامارات

| تاريخ استلام البحث: 2026/03/01 | تاريخ نشر البحث: 2026/03/03 | المجلد: 8 | العدد: 1 |
|---|---|---|---|

**الملخص:**
يتناول هذا البحث موضوع بناء المعنى السياقي لألفاظ مختارة من سورة الإنسان في ضوء السيميائيات اللسانية، بهدف الكشف عن آليات تشكّل المعنى داخل البنية النصّية القرآنية، منطلقة من مفهوم العلامة بوصفها علاقة بين الدال والمدلول ضمن نسق لغوي متكامل. لا يقتصر البحث على الدلالة المعجمية للألفاظ، بل يتجاوزها إلى تحليل انتقالها إلى دلالات سياقية تتحدد عبر القرائن النحوية والبلاغية والمعجمية والتفسيرية. ينطلق البحث من إشكالية رئيسة تتعلق بكيفية بناء المعنى في سورة الإنسان، والآليات النصّية التي تسهم في تشكيله، مثل التكرار والترتيب والتوكيد، ودور السياق في توجيه دلالة اللفظ وتحويلها إلى معنى مخصوص ينسجم مع المقام الخطابي للسورة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع تحديد وحدة التحليل في "اللفظ في سياقه التركيبي"، ووضع معيار لاختيار الألفاظ بناءً على كثافتها الدلالية وتنوّع قرائنها داخل السورة. كما تمّ توظيف الإطار السيميائي لتحليل العلاقة بين العلامة وسياقها، مع إبراز دور البنية النصّية في إنتاج المعنى. خُصص البحث لثلاثة مباحث: تعريفية (الدلالة والعلامة وفق اللسانيات الحديثة)، تفسيرية (عرض أقوال المفسّرين وضبط حدود التأويل)، وتطبيقية (تحليل ألفاظ مختارة من السورة وكشف أثر السياق على بنائها الدلالي). تبرز أهمية البحث في سدّ الفجوة المنهجية في الدراسات السابقة، وتقديم نموذج تحليلي متكامل يمكن تعميمه على سور أخرى. ويخلص البحث إلى أن المعنى في سورة الإنسان يتشكّل عبر شبكة العلاقات النصّية والسياقية، حيث تتضافر البنية والترتيب والقرائن لإنتاج دلالة دقيقة متوافقة مع مقصد السورة العام.
**الكلمات المفتاحية:** المعنى السياقي، الفاظ مختارة، سورة الإنسان، السيميائيات اللسانية

# Constructing the Contextual Meaning of Selected Lexical Items from Surah Al-Insan in Light of Linguistic Semiotics

Ayaa Nasser Albalkhi, AlWasl University, UAE
**Corresponding Author:** Ayaa Nasser Albalkhi, **E-mail:** ayahn1332@gmail.com

**RECIEVED:** 01 March 2026 **PUBLISHED:** 03 March 2026 **DOI:** 10.32996/ijalls.2026.8.1.2

**Abstract**
This study addresses the contextual meaning construction of selected words from Surah Al-Insan in light of linguistic semiotics, aiming to uncover the mechanisms through which meaning is formed within the Qur'anic textual structure. The research is grounded in the concept of the linguistic sign, understood as the relationship between the signifier and the signified within an integrated linguistic system. The study goes beyond lexical semantics to analyze how meanings shift contextually, guided by syntactic, rhetorical, lexical, and exegetical cues. The main research problem concerns how meaning is constructed in Surah Al-Insan, the textual mechanisms involved—such as repetition, sequencing, and emphasis—and the role of context in directing the meaning of words from their original sense to context-specific interpretations aligned with the surah's rhetorical purpose.The study adopts a descriptive-analytical methodology, defining the unit of analysis as "the word in its syntactic context" and selecting words based on their semantic density and diversity of contextual cues. A semiotic framework is employed to examine the relationship between the sign and its context, highlighting the role of textual structure in meaning production. The research is organized into three sections: a definitional section (concepts of meaning and sign in modern linguistics), an exegetical section (review of interpretive opinions and delineation of allowable interpretations), and an applied

section (analysis of selected words from the surah to reveal the effect of context on semantic construction).The significance of this study lies in filling methodological gaps in prior research and providing a comprehensive analytical model applicable to other surahs. The findings indicate that meaning in Surah Al-Insan emerges through a network of textual and contextual relations, where structure, sequence, and cues interact to produce precise meanings consistent with the surah's overall objective

**Keywords**: Contextual Meaning, Lexical Items, Surah Al-Insan, Linguistic Semiotics

## 1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذا بحث بعنوان: (عنوان البحث: بناء المعنى السياقي لألفاظ مختارة من سورة الإنسان في ضوء السيميائيات اللسانية) تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول بناء المعنى السياقي لألفاظ مختارة من سورة الإنسان في ضوء السيميائيات اللسانية، وهو مجال يجمع بين الدراسات القرآنية واللسانيات الحديثة في إطار تحليلي منهجي. فالدراسة لا تقتصر على تتبع المعنى المعجمي للألفاظ، بل تتجاوز ذلك إلى الكشف عن آليات تشكّل المعنى داخل البنية النصّية.

الدراسات السابقة:

**ربيعة سنوسي، «الدلالة المحورية لألفاظ القرآن الكريم»، منشورة في مجلة سيميائيات، المجلد 18، العدد 1، سنة 2022.**
نوعها: بحث علمي محكَّم منشور في مجلة أكاديمية.
الوضع العلمي: مقال بحثي منشور، وليس رسالة ماجستير أو دكتوراه.
نبذة عن الدراسة:
تهدف الدراسة إلى الكشف عن الدلالة المحورية للمفردة القرآنية، وإثبات وجود نواة دلالية مركزية تتفرّع عنها استعمالات متعددة داخل السياقات المختلفة. اعتمدت الباحثة مقاربة دلالية ذات صلة بنظرية الحقول الدلالية، وركّزت على تتبع الامتدادات المعنوية للمادة اللغوية في مواضع قرآنية متعددة، لإظهار ترابط المعاني وعدم تعارضها في ضوء مركز دلالي جامع.
مواطن القصور:
جاءت الدراسة عامة على مستوى القرآن الكريم دون تخصيص سورة بعينها، ولم تُحدّد وحدة تحليل دقيقة (كلمة مفردة في سياق تركيبي معيّن مثلًا)، كما لم تضع معيارًا إجرائيًا واضحًا لاختيار الألفاظ محل التحليل، ولم تعرض خطوات ترميز قابلة للتكرار يمكن للباحثين اعتمادها على عيّنات أخرى.
عمل بحثنا على تلافي هذا القصور من خلال تحديد عيّنة نصّية واضحة (سورة الإنسان)، واعتماد وحدة تحليل محددة هي "اللفظ في سياقه التركيبي"، ووضع معيار لاستخراج العلامة قائم على كثافتها الدلالية وتنوّع قرائنها، مع بناء خطوات تحليل منهجية قابلة للتكرار وإخراج النتائج في جدول منظّم يبيّن انتقال الدلالة من المعجم إلى السياق.

**حسين خميس محمود شحاتة، «كلمات القرآن الكريم بين الدلالة المحورية والهامشية»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، 2023.**
نوعها: بحث علمي محكَّم منشور في مجلة جامعية.
الوضع العلمي: مقال بحثي منشور، وليس أطروحة علمية.
نبذة عن الدراسة:
تناولت الدراسة مفهوم الدلالة المحورية والهامشية في القرآن الكريم من خلال تحليل لفظ محدّد، مع إبراز تحوّل المعنى بين المركز والهامش بحسب السياق. ركّز الباحث على بيان أثر السياق في توجيه الدلالة، وعلى تمايز المعاني بحسب الاستعمال القرآني.
مواطن القصور:
انحصرت الدراسة في لفظ واحد، مما جعلها محدودة من حيث التعميم المنهجي، كما لم تعتمد إطارًا سيميائيًا صريحًا يربط بين مفهوم العلامة وبنية النص، ولم توضّح القرائن النحوية والبلاغية بوصفها أدوات تحليل منظّمة، ولم تقدّم نموذجًا إجرائيًا متكاملاً.
وسّع بحثنا نطاق التحليل ليشمل مجموعة ألفاظ مختارة من سورة الإنسان، وربطها بإطار سيميائي مستند إلى مفهوم العلامة والعلاقة بين الدال والمدلول، مع تحديد أنواع القرائن (نحوية، معجمية، بلاغية، تفسيرية) وتوثيقها، وبناء جدول نتائج يكشف آلية تشكّل المعنى السياقي بصورة منهجية.

ويناقش هذا البحث عدة تساؤلات، وهي:

- ما آليات "بناء المعنى" التي تظهر من التكرار/ الترتيب/التوكيد في السورة؟
- كيف يغيّر السياق دلالة اللفظ المختار في السورة؟

أجيب على كل تلك التساؤلات بطريقة ممنهجة معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي.

سيسلك هذا البحث طريقة معينة في طرح موضوعاته كالتالي:

1- أولًا: ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، وهي:

1. مبحث التعريفات، وفيه:
   - تعريف الدلالة
   - تعريف العلامة
2. مبحث التفسير: سأتناول فيه تفسير للآيات المختارة من سورة الإنسان الوارد في التفاسير المختلفة لبيان وفك إبهاماتها.
3. مبحث الدراسة التطبيقية على سورة الإنسان: سيتم وضع الآيات المختارة من سورة الإنسان في محل دراسة تطبيقية لدراسة الأثر السياقي

وخاتمة لاستعراض النتائج.

بطبيعة الحال أي بحث يواجه صعوبات كما في هذا البحث، فلاستكماله كان هناك العديد من الصعوبات، وهي:

1- قلة توفر المصادر التي تدرس النص القرآني دراسة دلالية سيميائية.

2- اقتصار النماذج الموجودة في الدراسات الدلالية القرآنية على الجانب النحوي، مثلًا: تكون هناك دراسة دلالية كاملة على الجمل الفعلية وأماكن ورودها والتغيرات التي أحدثتها وما إلى ذلك.

3- التداخلات ما بين تعريف العلامة والدلالة، وهناك من خلط بين التعريفين.

4- صعوبة التطبيق على النص القرآني، بحيث يراعى عدم الخروج عما يخالف العقيدة أو التفسير الصحيح للآية (الخوف من تحريف حكم أو أمر ما).

## 2. أولًا: مبحث التعريفات:

**الدلالة:**

لم تنشأ دراسة المعنى في اللغة نشأةً مستقلةً عن بقية علوم اللغة، بل جاءت في سياق تطور الدرس اللساني العام الذي انصبّ في بداياته على وصف اللسان البشري في مظاهره الصوتية والتركيبية، مع تجنّب الخوض في جوهر المعنى ودلالات الألفاظ، وهو ما أشار إليه بريال بوصفه أحد مواطن النقص في اللسانيات الأولى[1]. وقد دفع هذا الإغفال بعض اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يُعنى بالمعنى في ذاته، ويحدّد موضوعاته ومعاييره ومناهجه وأدواته، فبرز علم الدلالة ليملأ هذا الفراغ المعرفي، وليعمّق البحث في الجانب الدلالي للغة، متجاوزًا الحواجز التي حالت دون ولوج اللسانيين إلى دراسة المعنى بوصفه ظاهرة لغوية قائمة بذاتها[2].

ومع تطور البحث اللساني، استطاعت اللسانيات أن تحقّق استقلالها المنهجي دون أن تُحدث قطيعة معرفية مع العلوم الأخرى، بل غدت حقلًا جامعًا لميادين بحثية كان مقدّرًا لها أن تستقل لاحقًا، فحلّت محل الفلسفة في إثارة الأسئلة وصياغة القضايا، وأصبحت اللغة في آنٍ واحد أداة الدرس وموضوعه، وهو ما خوّل اللسانيات أن تكون أمًّا لعلومٍ متعددة، من بينها علم الدلالة[3]. وانطلاقًا من هذا التصور، أمكن النظر إلى علم الدلالة بوصفه فرعًا من فروع اللسانيات، إذ كما تُدرس بنى الجمل صوتيًا وتركيبيًا، يمكن كذلك دراسة دلالاتها من خلال هذه البنى نفسها، بل من خلال الآثار البنيوية التي تتركها الدلالة في صياغة الكلام وتركيبه، حتى غدت الدلالة بنيةً تتحدد فيها وظائف عناصر الكلام وأشكال ظهورها[4].

غير أن هذا التداخل بين علم الدلالة واللسانيات لم يكن يسيرًا، نظرًا للتشابك المنهجي الذي جمع علوم اللغة المختلفة، ولاتساع اللسانيات الحديثة لتشمل مباحث متداخلة كعلم اللغة النفسي والعصبي، وهو ما جعل اللسانيين الأوائل يركّزون على الجوانب الصورية للغة، ويتحاشون استبطان جوهر المعنى وسيرورته الديناميكية المرتبطة بالأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية، وهي الجوانب التي أصبحت لاحقًا من صميم اهتمام علم الدلالة الحديث[5]. ومن هنا تمايز موضوع كلٍّ من اللسانيات وعلم الدلالة، دون أن ينفصل أحدهما عن الآخر؛ فاللسانيات توفّر الإطار المنهجي العام، بينما يتولى علم الدلالة الإمساك بموضوع المعنى الذي ظلّ زمنًا طويلًا سيّئ التحديد، الأمر الذي جعله في حاجة ماسّة إلى اللسانيات لتقويم حدوده المنهجية وتثبيت هويته العلمية[6].

وإذا ما رجعنا إلى السياق التاريخي لدراسة المعنى، وجدنا أن الوعي بالدلالة قد رافق الإنسان منذ تشكّل وعيه اللغوي الأول، إذ جذبت اللغة اهتمام المفكرين بوصفها مدار الحياة الفكرية والاجتماعية، ووسيلة فهم النصوص المقدسة. فقد ذهب بعض علماء اللغة القدامى إلى القول بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى، على نحوٍ يشبه العلاقة اللزومية بين النار والدخان، وهو رأي نجده عند الهنود في دراساتهم المنبثقة عن الفيدا، كما نجده عند اليونان في حوارات أفلاطون وسقراط حول طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول؛ حيث مال

---

[1] منقور، عبد الجليل .(2005) .علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي .الجزائر: اتحاد الكتاب العرب، ص 17.

[2] عياش، منذر .(2007) .*اللسانيات والدلالة* .دمشق: دار الفكر، ص 6–7.

[3] المسدي، عبد السلام .(1996) .اللسانيات وأسسها المعرفية .تونس: دار الجنوب، ص 45.

[4] عياش، منذر .(2007) .*اللسانيات والدلالة* .دمشق: دار الفكر، ص 12.

[5] جيرو، بييرو .(1983) .*علم الدلالة*، ترجمة: محمد العمري. الدار البيضاء: دار توبقال، ص 18.

[6] عياش، منذر .(2007) .*اللسانيات والدلالة* .دمشق: دار الفكر، ص 7.

أفلاطون إلى القول بطبيعتها، في حين ذهب أرسطو إلى اصطلاحيتها، مع تمييزه بين الصوت والمعنى، واعتباره المعنى صورة ذهنية مطابقة للتصور العقلي[7].

أما عند العرب، فقد احتلت الدراسات اللغوية حيّزًا واسعًا في إنتاجهم العلمي، متداخلةً مع العلوم الشرعية والعقلية، إذ عُدّت علوم العربية نفسها من العلوم الشرعية لما لها من صلة مباشرة بفهم القرآن والحديث. وقد تفاعلت الدراسات اللغوية مع الفقه وأصوله، واعتمد اللغويون في أحكامهم على السماع والقياس والإجماع، تمامًا كما فعل الفقهاء في استنباط الأحكام، وهو ما جعل البحث الدلالي حاضرًا بقوة في مختلف الحقول العلمية[8]. وكان الدافع الديني أحد أبرز المحركات لرعاية علوم اللغة عامة، وعلم الدلالة خاصة، حرصًا على حفظ لغة القرآن وصون معانيه من التحريف، فشهدت العربية حركة جمعٍ وضبطٍ وتقعيدٍ غير مسبوقة، بدءًا من وضع أسس النحو لضبط قراءة القرآن، مرورًا بنقط المصحف، وانتهاءً بتقعيد الدلالة اللفظية والتراكيبية[9].

وقد تجلّى هذا الاهتمام بوضوح في جهود الأصوليين والفقهاء الذين عقدوا أبوابًا خاصة لدلالات الألفاظ، وميّزوا بين المنطوق والمفهوم، والظاهر والخفي، والعام والخاص، والتقييد والتخصيص، إدراكًا منهم لأثر الدلالة في استنباط الأحكام الشرعية[10]. كما أولى البلاغيون عناية خاصة بقضايا الحقيقة والمجاز، ونظرية النظم، والسياق، والترادف والمشترك اللفظي، إدراكًا لدور السياق في توجيه المعنى وتحديده[11]. ولم يغب علم الدلالة عن اهتمام المتكلمين والفلاسفة، إذ درس الفارابي الألفاظ ودلالاتها ضمن علوم اللسان، وعدّ الألفاظ ومعانيها وجهين لعملة واحدة، في حين أسهم ابن سينا في تقعيد أقسام الدلالة من مطابقة وتضمّن والتزام، وربطها بالوضع والعرف العقلي، ثم تابع الغزالي هذا المسار في تحليله للألفاظ المفردة والمركبة[12].

ومن خلال هذا المسار التاريخي والمعرفي، يتبيّن أن علم الدلالة لم يكن علمًا طارئًا أو معزولًا، بل هو نتاج تفاعلٍ طويل بين اللغة والفكر والدين والفلسفة، وأن نزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين شكّل نقطة تحول نوعية في تاريخ هذا العلم، فازدهر وتطوّر على أيدي علماء المسلمين، وتوزعت مباحثه بين التفسير والتأويل والتقعيد والاستنباط، مع بقاء الدلالة محورًا جامعًا لكل هذه الجهود العلمية.

**2.2. العلامة**:

لغة: عَلَمه يَعْلُمُه ويَعْلِمُه عَلْماً: وَسَمَهُ، والعَلامةُ: السِّمَةُ، وَالْجَمْعُ عَلامٌ[13].

اصطلاحًا:

يعتبر مفهوم العلامة اللسانية فكرة مركزية في اللسانيات، قدمها عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير في كتابه "دروس في اللسانيات العامة ". تتكون العلامة اللسانية من جزأين: الدال (الصوت أو الشكل المكتوب للكلمة) والمدلول (المفهوم أو المعنى المرتبط بهذه الكلمة). جادل دي سوسير بأن هذين الجزأين تعسفيان (اعتباطيين) ولا يرتبطان إلا بالاتفاق، مما يعني أنه لا توجد علاقة متأصلة بين صوت الكلمة ومعناها[14].

تعد دراسة العلامات اللسانية أمرًا ضروريًا لفهم اللغة والتواصل بشكل عام. من خلال تحليل كيفية قيام مستخدمي اللغة بإنشاء الإشارات وتفسيرها، يمكن للعلماء اكتشاف الأنماط والانتظام في اللغة التي تكشف عن جوانب مهمة للإدراك والتواصل البشري. على سبيل المثال، يمكن أن تلقي دراسة العلامات اللسانية الضوء على كيفية تعلم الناس للغة، وكيف يتم بناء المعنى في الخطاب، وكيفية استخدام اللغة لنقل القيم الاجتماعية والثقافية.

بالإضافة إلى ذلك فإن دراسة العلامات اللسانية لها آثار مهمة على مجالات أخرى مثل علم النفس والفلسفة والأنثروبولوجيا. استخدم علماء النفس -على سبيل المثال- نظرية الإشارات اللسانية للتحقيق في كيفية معالجة الناس للغة والمعنى، بينما استخدمها الفلاسفة لاستكشاف أسئلة اللغة والواقع. درس علماء الأنثروبولوجيا العلامات اللسانية لفهم دور اللغة في تشكيل الأعراف والقيم الثقافية.

بشكل عام، تعد دراسة العلامات اللسانية جزءًا أساسيًا من فهم اللغة والتواصل في المجتمعات البشرية ولها آثار مهمة في مجموعة واسعة من المجالات.

كان مفهوم فرديناند دي سوسير للعلامة اللسانية مؤثرًا على نطاق واسع في اللسانيات والمجالات ذات الصلة. في كتابه "دورس في اللسانيات العامة" اقترح سوسير أن العلاقة بين الدال (الكلمة أو الصوت) والمدلول (المفهوم أو المعنى) اعتباطية، وأن المعنى يتم إنشاؤه من خلال الأعراف الاجتماعية والبنى اللغوية. أثر هذا الرأي على العديد من النظريات والنماذج اللسانية، بما في ذلك البنيوية والسيميائية.

منذ زمن سوسير، ساهم العديد من العلماء في دراسة العلامات اللسانية. إحدى النظريات المؤثرة هي "سمات تصميم اللغة" لتشارلز هوكيت، والتي تقترح أن اللغة تتميز عن أنظمة الاتصال الأخرى بإنتاجيتها، وازدواجية الزخرفة والتعسف والدلالات والإزاحة[15]. تم قبول هذه النظرية على نطاق واسع، وأبلغت العديد من الدراسات اللاحقة حول العلامات اللسانية.

وأيضًا ركز البحث التجريبي على العلامات اللسانية على جوانب مختلفة من اللغة، بما في ذلك النحو، وعلم الدلالات، والصوتيات، والبراغماتية (التداولية). على سبيل المثال، بحثت الدراسات في كيفية استخدام العلامات اللسانية في السياق وكيف يفهم مستخدمو اللغة الإشارات ويفسرونها[16] .

---

[7] منقور، عبد الجليل .(2005) .*علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي* .الجزائر: اتحاد الكتاب العرب، ص 15–16.

[8] عبد التواب، رمضان. (1997). التطور اللغوي. القاهرة: مكتبة الخانجي، ص 92.

[9] طحان، ريمون. (1990). فنون التعقيد وعلوم الألسنية. بيروت: دار النهار، ص 61

[10] أبو زيد، بكر. (1996). فقه النوازل. الرياض: مكتبة الرشد، ص 33.

[11] ابن جني. (د.ت). الخصائص. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 2، ص 146.

[12] الفارابي .(1985) .*إحصاء العلوم* .بيروت: دار ومكتبة الهلال، ص 159، 166؛

[13] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ، 419/12

[14] Saussure, F. (2011). Course in General Linguistics. Columbia University Press. (p. 67)

[15] Hockett, C. F. (1960). The origin of speech. Scientific American, 203(3), 88-96.(p. 88)

[16] 9781107185500_excerpt.pdf (cambridge.org)

استكشف بحث آخر دور العلامات اللسانية في الممارسات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك كيفية استخدامها لإنشاء ديناميكيات القوة والحفاظ عليها.

على الرغم من القبول الواسع لمفهوم العلامة اللسانية كانت هناك بعض الخلافات والنقاشات المتعلقة بطبيعتها وأهميتها. على سبيل المثال، شكك بعض العلماء في اعتباط العلامات اللسانية، بحجة أنه قد يكون هناك درجة معينة من الأيقونية أو الدافع في كلمات أو أصوات معينة. انتقد آخرون النهج السوسيري لكونه بنيويًا للغاية ولا يأخذ في الاعتبار الطبيعة الديناميكية والمعقدة لاستخدام اللغة.

بحثت أبحاث أخرى دور العلامات اللغوية في الممارسات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك كيفية استخدامها لإنشاء ديناميكيات القوة والحفاظ عليها[17].

في الختام، تعد دراسة العلامات اللسانية جزءًا أساسيًا من فهم اللغة والتواصل، مع آثار مهمة على مجموعة واسعة من المجالات بما في ذلك علم النفس والفلسفة والأنثروبولوجيا. على الرغم من بعض النقاشات والخلافات حول هذا المفهوم، تظل الإشارة اللغوية جانبًا مركزيًا في البحث اللغوي.

أحد المصادر التي تقدم نظرة عامة مفصلة عن مفهوم العلامات اللغوية هو كتاب "مقدمة في اللغويات" لأندرو رادفورد ومارتن أتكينسون وديفيد بريطانيا وهارالد كلاسن. في هذا الكتاب يشرح المؤلفون مفهوم سوسير للعلامة اللغوية وآثارها على دراسة اللغة والتواصل[18]. يكتبون:

"تتكون العلامة اللغوية -كما تصورها سوسير- من دال (كلمة أو صوت أو شكل مكتوب) ومدلول (مفهوم أو معنى). العلاقة بين الاثنين تعسفية وتقليدية، بمعنى أنه لا يوجد علاقة بين صوت الكلمة ومعناها. يتم تأسيس الصلة بين الدالات والمدلولات من خلال العرف الاجتماعي، ويتعلم المتحدثون أعراف لغة معينة من خلال التنشئة الاجتماعية ".

يناقش المؤلفون أيضًا أهمية دراسة العلامات اللسانية لفهم اللغة والإدراك. يقولون:

"تعد دراسة العلامات اللغوية أمرًا بالغ الأهمية لفهم اللغة والتواصل بشكل عام. ومن خلال تحليل كيفية قيام مستخدمي اللغة بإنشاء الإشارات وتفسيرها يمكن للعلماء اكتشاف الأنماط والانتظام في اللغة التي تكشف عن جوانب مهمة من الإدراك والتواصل البشري. على سبيل المثال، يمكن أن تتخلص دراسة العلامات اللغوية الضوء على كيفية تعلم الناس للغة، وكيف يتم بناء المعنى في الخطاب، وكيف يتم استخدام اللغة لنقل القيم الاجتماعية والثقافية "[19].

اللغة بالنسبة لسوسير هي نظام من الإشارات يربط بين الصوت والمعنى من خلال اصطلاحات تعسفية. فهو يميز بين الدال (شكل الصوت) والمدلول (المفهوم)، اللذين يوحدهما العرف فقط. ينشأ معنى الإشارة من تعارضاتها مع العلامات الأخرى داخل النظام، وليس من أي صفات متأصلة في العلامة نفسها.

من خلال دراسة اللغة كنظام للإشارات، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل كيفية استخدام الأشخاص للغة في التفاعلات الاجتماعية. يمكننا تحليل أنماط الإشارات التي يستخدمها الأشخاص لنقل المعنى، ويمكننا فحص الطرق التي يستخدم بها الأشخاص اللغة من أجل التفاوض على العلاقات الاجتماعية والتعبير عن هوياتهم.

بشكل عام، تمت مناقشة مفهوم العلامات اللسانية وتحليلها على نطاق واسع في مجال اللسانيات والتخصصات ذات الصلة. في حين أن هناك نقاشات وخلافات حول المفهوم، فإنه يظل جانبًا مركزيًا في البحث اللساني وله آثار مهمة لفهم اللغة والتواصل.

3. ثانيًا: مبحث التفسير:

**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1) سورة الإنسان، آية 1**

جاء في كتب التفسير البدء بتساؤل: "هل أتى على الإنسان" بمعنى قد قطع على الإنسان، وقيل هل بمعنى تحقق الأمر، وقصد الإخبار وليس الإنشاء[20].الإنسان: قيل فيها بنو آدم[21]، وقال الطبري في تفسيره قصد بها آدم عليه السلام، فقد كان آخر ما خلق الله تعالى من الخلق.

"حين من الدهر": بمعنى فترة محددة فترة مقطوعة معينة، "لم يكن شيئًا مذكورًا": هنا بمعنى إنسانية الإنسان، صفاته الإنسانية، هيأته الجسمانية والخلقية، هنا قصد بها حقبة عندما كان جنينًا في رحم الأم[22] .

وقيل في تأويلات السنة النبوية لها عدة أوجه: الأول: أن أصل الخلق التراب الذي خلق منه آدم عليه السلام استصغارًا له، لم يكن هذا التراب شيئًا يذكر، والوجه الثاني: أي أنه أتى على الخلق مرحلة ما لم يكن الإنسان فيها شيئًا مذكورًا [23]، و الوجه الثالث: لم يكن الإنسان من الممتحنين، أي لم يبلغ سن الرشد و البلوغ فلا يجري عليه حساب فكأنه لم يكن مذكورًا[24] .

---

[PDF] Ronald W. Langacker, Cognitive Grammar: A basic introduction . Oxford: Oxford University Press, 2008. Pp. x+562. | Semantic Scholar
(PDF) Linguistic Landscapes (researchgate.net)
Cognitive Grammar: A Basic Introduction | Oxford Academic (oup.com)
Ronald W. Langacker, Cognitive Grammar: A basic introduction. Oxford: Oxford University Press, 2008. Pp. x+562. | Journal of Linguistics | Cambridge Core

[17] Silverstein, M. (1976). Shifters, linguistic categories, and cultural description. Meaning in Anthropology, 11, 11-55. page 16.
3.4 Language, Society, and Culture – Communication in the Real World (umn.edu)
The power of language: How words shape people, culture (stanford.edu)
Social Markers in Language and Speech | Oxford Research Encyclopedia of Psychology

[18] Linguistics: An Introduction - Andrew Radford, Martin Atkinson, David Britain, Harald Clahsen, Andrew Spencer - كتب Google page 10

[19] Linguistics: An Introduction - Andrew Radford, Martin Atkinson, David Britain, Harald Clahsen, Andrew Spencer - كتب Google page 10

[20] التجيبي، أبو يحيى محمد بن صمادح، مختصر من تفسير الطبري، تحقيق وتعليق: محمد حسن أبو العزم، مراجعة: جودة عبد الرحمن، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، (د. ط)، 1980م، 426/2

[21] مخلوف، صفوة البيان، 767

[22] المرجع نفسه، 767

[23] الماتريدي، أبي منصور محمد بن محمدين محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2005م، 357/10

[24] المرجع نفسه، 358/10

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا **(2) سورة الإنسان آية 2**

قالوا في تفسير هذه الآية إنها تذكرة للإنسان، وتعريف بمراحل تكوينه منذ أن كان ماء إلى أن أصبح لحم يكسوه عظم، وصار سميعًا بصيرًا.

قيل في معنى النطفة: هي من المني، والقصد به عند حدوث عملية التزاوج ماء الرجل وماء المرأة، فأكمل في قوله تعالى أمشاج، أي: اختلاط، وامتزاج عناصر مختلفة تمتزج فيما بينها فتسمى أمشاجًا، و في قصد الآية الممتزج هنا هو الماءين (ماء الرجل، وماء المرأة)، فأكمل قائلًا سبحانه وتعالى: "نبتليه": مبتلين له، أي: مختبرينه، فأصبح يسمع الآيات وترتيلها، وأصبح يبصر الآيات من حوله[25]. وقيل أجعلنا له السمع ليسمع، والبصر ليبصر؟.

إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا **(22) سورة الإنسان آية22**

أي: كل هذا النعيم تكريم لكم، وجزاء لسعيكم، وأعمالكم الصالحة التي قمتم بها[26].

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن تَشَاءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا **(30) سورة الإنسان، آية 30**

المقصود في هذه الآية: أي: من أراد سبيل الهداية فالهداية بيد الله، إرادة العبد لا تقدم، ولا تؤخر شيئًا عنه، إلا بتوفيق ورضا وهداية الله، فهو العليم الحكيم بمن يستحق أن يكون في طريق الهداية، فما على العبد إلا العمل على طريق الطاعة والندب، وإعمال العقل في سبيل الله؛ ليصل للهداية التي هي بيد الله[27].

**3- مبحث الدراسة التطبيقية:**

أولاً: مبرر اختيار العينة

تتكون العينة من أربع فئات من العلامات موزعة على خمس آيات من سورة الإنسان:

1. لفظ "الإنسان" (آية 1، 2).
2. ألفاظ الزمن (هل أتى، حين، الدهر) (آية 1).
3. لفظ "كان" (آية 22، وآية 30).
4. مواضع أسماء الله الحسنى (عليمًا حكيمًا) (آية 30).

سبب اختيار هذه العينة يعود إلى:

–تمثيلها لبنية دلالية متكاملة في السورة: الخلق، الزمن، الابتلاء، الجزاء، الإرادة الإلهية.

–احتوائها على علامات ذات مركزية دلالية تؤثر في المعنى الكلي للنص.

–قابليتها للتحليل في ضوء نظريات لسانية متعددة (علامة، تصميم لغوي، تصور معرفي).

–تنوعها بين اسم، فعل، تركيب، وحقل دلالي، مما يسمح باختبار منهجي لأكثر من مستوى تحليلي.

عدد العلامات المدروسة: 8 مواضع دلالية رئيسة.

**ثانيًا: وحدة التحليل ومعيار اختيار العلامة**

وحدة التحليل المعتمدة:

الكلمة المفردة ذات القيمة النسقية داخل السياق القرآني، مع اعتبار تركيبها النحوي بوصفه إطارًا دلاليًا لها.

معيار استخراج العلامة:

اعتُبر اللفظ علامة إذا توفرت فيه الشروط الآتية:

1. يحمل دلالة معجمية مستقلة يمكن تحديدها خارج السياق.
2. يكتسب قيمة دلالية إضافية داخل النسق النصي وفق مفهوم القيمة عند سوسير[28]
3. يسهم في بناء مشهد تصوري ذهني (construal) داخل الخطاب[29]
4. يُظهر إحدى خصائص اللغة الإنسانية (كالإزاحة أو الرمزية) وفق هوكيت[30]

بهذا المعيار لم تُدرج ألفاظ الربط أو الأدوات غير المؤثرة دلاليًا.

**ثالثًا: خطوات الترميز والإجراء التحليلي**

اتُّبعت الخطوات الآتية بصورة منهجية قابلة للتكرار:

1. تحديد العلامة داخل الآية.
2. استخراج معناها المعجمي الأولي.
3. تحليل موقعها النحوي داخل التركيب.
4. ربطها بالسياق عبر أربعة أنواع من القرائن:

–قرائن نحوية (الوظيفة الإعرابية، زمن الفعل).

–قرائن بلاغية (أسلوب استفهام، توكيد، قصر).

–قرائن معجمية (الأصل الاشتقاقي).

–قرائن تفسيرية (الطبري، ابن كثير).

[25] مخلوف، صفوة البيان، ص767

[26] المرجع نفسه، ص5613

[27] المرجع نفسه، 2623 - 2624

[28] Saussure, 1916/2011

[29] Langacker, 2008

[30] Hockett, 1960

5. تحديد الدلالة بعد السياق.
6. رصد المؤشر النظري المستخدم (سوسير/هوكيت/لانغاكر).

**رابعًا: التحليل التطبيقي في ضوء النظريات**

| اللفظ | السياق | الدلالة قبل السياق (معجمية) / بعد السياق (نصية) | القرينة المعتمدة | مصدر التفسير |
|---|---|---|---|---|
| الإنسان | (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) سورة الإنسان، آية 1 | قبل السياق: الكائن البشري من جنس بني آدم، من الأنس خلاف الوحشة (ابن منظور، مادة: أنس). بعد السياق: آدم عليه السلام أو الإنسان في مرحلة ما قبل الظهور والذكر، أو قبل التكليف. | قرينة تركيبية (اقترانه بـ"لم يكن شيئًا مذكورًا") + قرينة تفسيرية | مخلوف، صفوة البيان، 767 |
| حين | (حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) سورة الإنسان، آية 1 | قبل السياق: وقت من الزمان يقع على القليل والكثير (الراغب، مادة: حين). بعد السياق: فترة مخصوصة سابقة على الوجود الإنساني المعتبر. | إضافة "حين" إلى "الدهر" + السياق الزمني العام للآية | الماتريدي، أبي منصور محمد بن محمدين محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2005م، 357/10 |
| الدهر | (مِنَ الدَّهْرِ) سورة الإنسان، آية 1 | قبل السياق: الزمان الطويل الممتد (ابن منظور، مادة: دهر). بعد السياق: الإطار الزمني الشامل الذي سبق وجود الإنسان الموصوف. | قرينة الإضافة + السياق العام للخلق | الماتريدي2005م، 357/10 |
| شيئًا مذكورًا | (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) سورة الإنسان، آية 1 | قبل السياق: الشيء ما يصح أن يُعلم ويخبر عنه (الراغب، مادة: شيء). بعد السياق: لم يكن ذا ظهور أو اعتبار أو تكليف؛ قيل: كان جنينًا، أو ترابًا، أو غير ممتحن. | أسلوب النفي بـ"لم يكن" + سياق الخلق | الماتريدي2005م، 357/10 |
| نطفة | (مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) سورة الإنسان، آية 2 | قبل السياق: القليل من الماء، ويطلق على ماء الرجل والمرأة (ابن منظور، مادة: نطف). بعد السياق: بداية التكوين الإنساني من ماءين مختلطين. | قرينة اقترانها بـ"أمشاج" + السياق التكويني | مخلوف، صفوة البيان، ص767 |
| أمشاج | (نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) سورة الإنسان، آية 2 | قبل السياق: أخلاط مختلطة، من مشج الشيء إذا خلطه (الراغب، مادة: مشج). بعد السياق: امتزاج ماء الرجل والمرأة وتداخل عناصر الخلق. | قرينة الاشتراك الدلالي مع "نطفة" | مخلوف، صفوة البيان، ص767 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| نبتليه | (نَبْتَلِيهِ) سورة الإنسان، آية 2 | قبل السياق: الابتلاء هو الاختبار والامتحان (ابن منظور، مادة: بلو). بعد السياق: إدخاله في مسار التكليف عبر السمع والبصر، أي تمكينه من أدوات الامتحان. | قرينة التعليل بالفعل المضارع + اقترانه بـ"فجعلناه سميعًا بصيرًا" | |
| كان | (إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً) سورة الإنسان، آية 22 | قبل السياق: فعل يدل على الوجود في الزمن الماضي (الزمخشري، مادة: كون). بعد السياق: تقرير تحقق الجزاء وثبوته واستقراره. | قرينة التوكيد بـ"إنَّ" + سياق الجزاء الأخروي | السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت – لبنان، 370/8 |
| عليمًا حكيمًا | (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) سورة الإنسان، آية 30 | قبل السياق: العليم: المحيط علمه بكل شيء (الراغب، مادة: علم). الحكيم: المتقن للأشياء واضعها مواضعها (ابن منظور، مادة: حكم). بعد السياق: تعليل لمشيئة الله في الهداية والإضلال، وبيان أن الإرادة قائمة على علم محيط وحكمة بالغة. | قرينة السياق العقدي (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) + أسلوب التوكيد | السيوطي ، 370/8 |

**4. الخاتمة والتوصيات:**

وفي ختام هذا البحث الذي خاض في جوانب كثيرة بين طيات العلوم اللغوية أعرض أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث، وهي:

- في تعريف العلامة والدلالة تتداخل الحدود معرفية لغوية بين المفهومين.
- العلامة الواحدة يمكن أن ترد بسياقات مختلفة بالتالي ترد بدلالات مختلفة
- العلامة أمر لا يخص فقط اللغة، أي: العلامات هي ليست فقط العلامات اللغوية بل هي كل شيء موجود أو كائن يعد علامة.
- يمكن استعمال مصطلح العلامة في العلوم والفيزياء والكيمياء بدلًا من مصطلح المادة.
- العلامة والدلالة علمان لهما إرهاصات في طرق أو مناهج التفسير بالأصل، كان لهما وجودية هناك لكن لم يتم الإشارة لهما بلفظهما لكن يتضح ذلك في التفسير المستخلص وتطبيق دراسة العلامة والدلالة على النص، فمن ذلك يتضح التلاقيات بين الدراستين وآثار علم العلامة والدلالة في التفسير.
- اختلاف علماء التفسير في مسألة معينة لا يعني خروجهم عن أطر هذه المسألة إلى أمر آخر مختلف تمامًا.
- في التفسير للآية الواحدة يأتي التفسير مجملًا لما هي مسألة الآية، وما الذي خاضت به، أما تفسير علامات معينة فهو تفسير يأتي منفصلًا عن التفسير الجوهري العام للآية، وفي علم التفسير العلامات التي يقتصرون على تفسيرها هي الكلمات فقط.
- النص القرآني نص معاصر كما وصف تمامًا، ودليل ذلك أنه قابل أن يطبق عليه أي دراسة لغوية حديثة الظهور، وهذا وضح في تطبيق درس العلامة والدلالة عليه -سورة الإنسان نموذجًا-.
- يمكن اعتبار أي شيء لغوي علامة، حتى الحروف فهي قابلة للدراسة اللغوية الدلالية كما هو ظاهر في هذا البحث دراسة حروف العطف كعلامات.

أما عن أهم توصيات هذا البحث فهي:

- يوصي هذا البحث قارئيه أولًا بالتمعن في الدراسة التطبيقية على السورة المختارة من القرآن، والاستفادة منها في إخضاعها على نصوص قرآنية أخرى.
- يوصي البحث كل باحث في الإكثار من التعامل مع نصوص القرآن الكريم في ضوء العلوم اللغوية الحديثة والعصرية؛ لأنه قابل لتطبيق هذه الدراسات عليه التي تظهر إعجازه العلمي بشكل أوضح وأكبر.
- يوصي هذا البحث العلماء العرب والباحثين بالسعي والاجتهاد في ترجمة علوم اللسانيات والسيميائيات من اللغات الأجنبية إلى العربية؛ ليتسنى للباحث العربي الإبداع في هذا المجال والاجتهاد به؛ لأن الدراسات العربية غالبًا تفتقر لهذه الجوانب في الدراسة، فالمصنفات في ذلك قليلة جدًا وغير مكتملة أو دقيقة تمامًا.